# منكم.. صارت شرائع الغاب تستمد وحشيتها...!

**صائب ادهم**

انني واحد مثل كل الناس في بلادي.. الهواجس والظنون الحالكة والمخيفة تلاحقنا في كل مكان كل يوم..
كل يسأل: ان خرجنا من البيت، هل سنعود اليه؟ وان بقينا محبوسين بين جدرانه هل سنبقى احياء!؟
كنا نفسياً على الاقل واثقين من استمراريتنا في الحياة الى ان يشاء الله. تسلم امانته في موعد لا تأجيل له او فيه.. يأخذنا الى جواره او الى ملكوته ذلك هو الموت الذي لا مفر منه وهو اية من ايات الله كل شيء فيها مقدر ومكتوب ومرسوم.. ومن يموت على حين غرة فوق فراشه مثلاً او على رصيف شارع او بسبب حادث مروري عابر لا متوقع او اثناء عملية جراحية حين نموت هكذا او لاي سبب آخر لا تبقى جثتنا ملقاة في عرض الشارع او فوق ركام النقض او غريقة في وسط نهر منتفخة كالبالون او الرأس مقطوعة عن الجسد او نصبح في ثوان اشلاء متناثرة بسبب عمل تفجيري او مفخخ.
لقد كان بإمكاننا قبل اقتحام المغول الجدد لحدودنا ومدننا ان نتحاشى مواقع الخطر والضرر والزلل ومواقع الاعتقال من قبل اجهزة النظام السابق لاننا كنا نميز المواقع هذه وكأننا نمتلك ازاءها جهازاً للانذار المبكر، اما الان فإننا قد اصبحنا (ضحية) ممكن ان تقع في أي وقت واي مكان نتواجد فيه حتى ولو قرب جامع او كنيسة او داخل مستشفى او مدرسة ابتدائية تضج بمئات الاطفال والعشرات من المعلمين او المعلمات..
من هنا اصبح لكل منا رأسه المشحون بهواجس وظنون شتى كلها من النوع الحاد تتشابه في وقعها وتوقعها مع ضربات ناقوس الخطر منذرة بحلول لحظة كارثية لا متوقعة او متوقعة، ومصدر هذه الهواجس والظنون هو ان الامن لم يعد مقصوداً او منفلتاً فحسب بل صار حالة مخيفة تتحكم فيها عناصر غاضبة ومغضوب عليها من جنسيات مختلفة تسللت عبر الحدود او اتيح لها التسلل وصارت تتجول في مرابع البلد حسبما تشاء...عنفاً غريباً مثيراً للاشمئزاز من أي مفهوم حضاري -انساني مستمد من شرائع الغاب او يمكن القول ان شرائع الغاب تستمد اليوم وحشيتها منه..
فما احوجنا في هذا الخضم الدموي الى مراجعة قصيرة صغيرة ، سريعة مع العقل و الضمير نتساءل خلالها الى متى هذا التوحش والى اين؟ ومتى يعي القائمون بممارسته ان اللئام سيسقط حتماً عن وجوههم وهم غارقون في بشاعة تورطاتهم العنيفة التي اضحت تتميز بعمى الالوان والابصار بأكثر مما كان يرتكب في عهود وحقب الهمجية الاولى. ومن الاشارات والحالات المؤسفة ان الانسان العراقي اصبح اليوم رافضاً حتى الخبز ما دام يعجن بالدم وبالظنون والهواجس والوساوس، ومثل هذه الحالة لا نسميها عزوف نفسي -اجتماعي بقدر ما هي (غصة) تحصل عند مضغ اللقمة وابتلاعها.
حالة نفسية عميقة الجروح والاوجاع سببها ولا شك خليط مر من القهر والخوف والشعور بالحزن على الذين مزقهم التفخيخ والعبوات الناسفة التي صار كل شارع ومكان ارضاً صالحة وملاءمة لزراعتها.
اقول بعد هذا للدمويين: لن ولن تنالوا من ارض العراق شبراً واحداً تتسيدوا فيه، خربوا ما شئتم ..التاريخ سيفصل بيننا والباغي ستخنقه سواعدنا وسيلهث عائداً الى الحدود فراراً وخلاصاً، عندها كرامة الروح ودم القلب سيكونان في انتظاره سيكونان اهم فصلين في امتحان مادتي الحساب والتاريخ.

# مبررات انحياز الشعب العراقي للقوى الديمقراطية

**باسم عبد العباس الجنابي**

اثر الانتصار العظيم للقوى الديمقراطية وتحطيم صروح الظلم والجهل والتخلف، الانتصار الذي اقام منائر الحرية والتقدم اخذ على عاتقه الدفاع عن مصالح الشعب العراقي، هذه الطلائع قوة مفعمة بالامل وندأوها بإقامة نظامنا الديمقراطي نظام حياة عصرية ووسيلة للتغيير والتطور، تكفل حرياتنا وتنظم شؤوننا وتستقبل وتحيي آمالنا بالرقي والازدهار، فحياتنا العامة اليوم بفضلهم قائمة على حرية الاختيار. وان وظيفتهم بوصفهم سياسيين وطنيين تتمثل بالاشراف والتنظيم وحل المشكلات الاجتماعية بتوفيق المصالح المتعارضة وتنسيقها. القوى الديمقراطية مطالبة بالارتقاء بأدائها والخروج من البنية التاريخية (الماضوية) فقد برمنا بالعتيق من الافكار وسئمنا مقولات مكررة ملقنة لا تمت الى واقعنا العصري بل تتعارض معه. نرغب في فكر تحرري ينير حياتنا ويمنحنا الامل وحرية التعبير عن ارائنا نرغب بالمشاركة في صنع القرارات السياسية ونرفض الاستماع فقط، انها حياتنا ونحن من يجب الاصغاء اليهم!
والتشظي السياسي (الارهاب ومن ضمنه بقايا جهاز القمع في نظام الفكر الشمولي المباد) بات يعرقل مسيرتنا، فكلما اقتربنا للعيش في ظلال الفكر الحديث انبرت تلك الزمر لاعاقة تقدمنا. تهديد مباشر للعملية الديمقراطية وتحد لنا، مخطط لضرب واتهام القوى الديمقراطية المكافحة بداية لحلها وتصفية منجزاتنا المتحققة ومحاولة اعاقة تطور بلدنا وكبحه لصالح تلك الولاءات القديمة المزدوجة طائفياً وعرقياً، وهم لا يزالون يعيشون علاقات ما قبل الانجاز المعاصر اجتماعياً وفكرياً.

## اطلاق كامل الطاقات

المعطيات العلمية الترجيحية تمنحنا مقاييس معرفية وخطوطاً عريضة ومقتضيات علمنا الديمقراطي وقوة جذبنا الحضاري تحتم تفكيك واذابة تلك الزمر واطلاق طاقات شعبنا في المرحلة الراهنة ولن يتم كل ذلك الا بأداء قوي لقوانا الديمقراطية. والسؤال المهم هنا، اين تكمن قوى المرحلة التاريخية؟
فإذا ما اتفقنا على تسمية القوى المضادة للديمقراطية باليمين اصبح بالامكان تحديد قوى المرحلة التاريخية الكامنة بشكل غير مباشر داخل احزاب الوسط وموجودة بشكل مباشر في احزاب اليسار واذا ما استطعنا شد (الكامن) الى ما (موجود مباشر) فستظهر لنا بشكل جلي، القوى المعول عليها لقيادة العراق وهي ضرورة تاريخية، فقد لمسنا كيف حملوا على كواهلهم اعباء المرحلة الانتقالية وتوجوا نضالهم بجمع الطيف العراقي فالمسؤولية التاريخية الملقاة على عاتقهم ليست بالمسؤولية السهلة ولا باليسيرة، وتحطيم القيود المكبلة لحركتنا وارادتنا وتحقيق النقلة النوعية ووضع البلد والشعب جدياً على طريق النهضة التاريخية فالمقدمات السليمة تبشر بوضعنا الحالي السليم تماماً.
ونحن نعيش التجربة بصحبة القوى الديمقراطية ونتآزر ونتعاضد ونوحد جهدنا المشترك ونتفوق بجدية اكثر على ما موجود في منطقتنا وما فشل انظمة الشرق الاوسط الا لكونها تكبل شعوبها، فقد خبرنا سياسات فرق تسد وعزل الشعب عن اداء دوره في السلطة والتعمد في اغفال العدالة الاجتماعية وبما يتعلق بحقوق الانسان وكرامته وجذوره النفسية والشعورية والثقافية وبتطلعه الحضاري، هذه الاسباب وغيرها كانت العائق وما زالت في حين اننا في العراق الجديد وبتنا نسدل الستار على خطابات الليالي السياسية والمقالات او الخطب المجمدة للفكر ونقف اليوم بحزم امام العصبة التي تعيش علاقات ظلامية متخلفة مرتبطة بالخطائين والمجرمين الذين دنسوا ارضنا واصابوا وجرحوا كبرياء الشعب والوطن.

## منعطف تاريخي

الشعب العراقي اليوم يجتاز المنعطف الترايخي ويدخل مرحلة جديدة من امتلاك ارادته فمساهمتنا السياسية في الانطلاقة الكبرى (الانتخابات) ثمينة، فتجربتنا خلاقة ونهضوية علينا ان نتفهمها بروح وصدر رحبين وان نتسامح ونتآخى، فالانتخابات عمل ديمقراطي تجميعي وهي ليست حصراً على رأي الاغلبية انما هي تعبر ايضاً عن راي الاقلية وتأخذ بأسباب رفاههم بوصفهم مواطنين عراقيين.
وبذكائنا الاجتماعي نستطيع بمعية القوى الديمقراطية التاريخية الوصول لأرفع قمم الفكر البشري فنحن في مرحلة التشكل والصياغة، مرحلة من رقي الامتداد والاندماج.

## الانتخابات نصر تاريخي

فبلدنا اليوم يجتاز السلسلة الاخيرة من الانتقال في امتداده وسرعة تفاعلنا ووعينا اعلان نهائي لانتصارنا وبدء مرحلة الديمومة الديمقراطية، كما ان خوضنا الانتخابات بصحبة القوى الديمقراطية، يعد نصراً تاريخياً وحاسماً ورفيعاً لتحقيق المزيد من المنجزات. واشهد ان الديمقراطية لا يمكن ان تفرض فرضها كإجراءات ادارية وانما تنمو وتؤتي ثمارها في جو من الحرية ووضوح الهدف وان القسر يضر ولا ينفع فضلاً عن انه غير مجد وفق الجدلية التاريخية للفكر الانساني على مر العصور.
السجل السياسي العراقي اليوم مفتوح على مصراعيه فقد اتاح لنا الاحتفاء والانحياز في التصويت عشية الانتخابات لصالح القوى الديمقراطية لقدرتها على التعبير الصادق والتلاقي مع طموحات الشعب، فهي الانسب والاوضح لصياغة وتطور دولتنا بدلاً من الدارج تاريخياً. ان انطلاق كل فكر يخضع للتحليل الاجتماعي والاقتصادي، فالاجيال السابقة في بلادنا واجهت مشكلاتها واستطاعت حلها بإمكانات عصرها! وبما ان الزمن تغير وكل شيء تغير، فمعطيات الحلول هي الاخرى تغيرت. الشعب العراقي تحرر، نظام الحكم تغير، القوانين تغيرت، ان خطاب الرواسب الثقافية القديم خطاب بائد وخيبات وهزائم، سيطرة وخضوع شعبنا لاشباح انسانية او متصوفة يعيشون سرمدية الموت، طرائق سقيمة، ماضٍ عبودي، ساكن منذ مئات السنين، تحكم قلة جاهلة بالسلطة والثروة ، توافق مع الشعب تحرر طاقاته، تغير النظام كقيم اجتماعية، تغيرات بنيوية، قلبت الموازين، وضعتنا بالتعاصر الخلاق، لان كل العجز آت من ماض ميت لم يستطع التكيف مع نشوء وتطور وارتقاء مسار المجتمع العراقي التاريخي في حركته الموضوعية التي لا تقبل السكون او التراجع.
والحق، ان التوجه الى المواطن العراقي كائناً بيولوجياً واجتماعياً وعقلياً في الوقت نفسه ومعاً ودفعة واحدة، والعمل بتسريع ترابطها وتفاعلها متساوية القيمة ومتكاملة: اقتصادية، اجتماعية، نفسية، دون تفضيل، او اسبقية او تعاكس فالطريق الى نتائج التغيرات تندرج وتحت مسميات تنمية وطنية، أي بحث عن صحة الشعب ورضاه ورفع مستوى الحياة وحرية المجتمع العراقي فالأصل ان تشرئب القوى الديمقراطية لنجاح عملية التغير باستخدام القدرات الوطنية وتثميرها وصولاً لرفع ودفع الشعب العراقي صوب المعافاة مما فات ومات. والسؤال المهم هنا ، ما هي الطرق الاشهر والقاعدة لرفاه شعبنا وسعادته؟

## ازالة المعوقات

لسنا هنا نناقش الطريق الاشتراكي او الرأسمالي بوصفهما طريقين متقدمين على سواهما من الطرق المتخلفة المندرسة فالذي يهمنا في وقتنا هذا ازالة المعوقات امام رفع انسانية المواطن العراقي تحرر اجتماعي ونفسي اوسع، شعب مرفه ومنفتح على ثقافات اكثر واقعية واشراقاً في حركتها الموضوعية المعرفية العلمية المرتفعة والمتقدمة باستمرار.
ان نداء القوى الديمقراطية (احزاب الوسط واليسار) نداء يدرك الكلية في المواطن، والكلية في الوطن والكلية في الاثنين معاً تدافع سريع نحو التغيير باتجاه الاحسن، رؤية شعبنا الصابر وهو يشارك ويتفاعل ويزداد وعياً بالذهاب الى صناديق الاقتراع والتصويت لقواه الديمقراطية، فراي الشعب زاد كل القوى المتنافسة في خدمته وليس استعباده، فقد حددت العلوم الاجتماعية والبحوث العلمية وبعض الخبرات والتجارب والمبادئ الاساسية لقناعة شعبنا بقواه الديمقراطية في سلسلته الاخيرة ركائز اربعة لكسب تأييده وهي:
١- مبدأ المعرفة النافعة: الشعب العراقي بانسجامه وتفاعله مع القوى الديمقراطية يهتم ببرنامجها السياسي التقدمي والوطني لانها ذات صلة بتحقيق رغباته، فكر عصري وسلوك جديد، دولة الحرية والمساواة، دولة الحقوق النيابية والدستورية التي يكلفها القانون الا انه فوق الجميع ويضمنها الدستور، دولة فدرالية تتيح للشعب المشاركة بحكم نفسه والمساهمة بصنع القرارات السياسية على عكس البرنامج السياسي للطائفية او المرجئية الانتهازية التي تقسم بلدنا الى مناطق مذهبية (طائفية) وخضوع الشعب للقلة او ما يسمى طبقة الفقهاء او اولي الامر!
٢- مبدأ الحركة: الشعب العراقي يقبل برنامج القوى الديمقراطية لانه وجد تفسيراً كافياً لما حققته بخطواتها الجريئة والطموحة لتقدمنا ورقينا، ويعرف تماماً حركتها المتمثلة بوحدة العراق الوطنية وامنه وسيادته فالمستقبل المشرق، وشعبنا لا يقبل ولن يصوت غداً لمقولات الطائفية بتقسيم العراق الى مناطق محاصصة مذهبية وشعبنا الواعي يعلم علم اليقين ان القوى الديمقراطية تعمل وفق جدلية مصالح المجموع العام على عكس برنامج احزاب اليمين الرجعية المذهبية والطائفية فالحركة والتحرك شعب مندمج مع قواه الديمقراطية والانحياز واضح ومؤكد.
٣- مبدأ الثقة: الشعب العراقي اليوم يقبل بحماس على برنامج قواه الديمقراطية السياسية لانها موضع ثقته واحترامه وثقته متبادلة ويعلم ان البرنامج يحقق متطلبات حياته واستمراريتها في حين يرفض وينفر من كل آراء وافكار الاحزاب الطائفية والعنصرية ولا يثق فيها، شتات من اراء توقفت عن النمو منذ اغلقت باب الاجتهاد، وهي لحد يومنا هذا ليس لديها نظام سياسي تنادي به ونحن بدون معرفة او وعي الى الماضي والماضي فقط.
٤- مبدأ التوضيح: الشعب العراقي اليوم يعي ويلمس ويتحسس بوضوح برنامج قواه الديمقراطية، ثورة ثقافية علمية معرفية، رفاهية اقتصادية، دولة دستورية، فكر الحوار الثقافي، عدم مصادرة او اقصاء افكار الناس، برنامج حضاري انساني ذو جذب وطني وتقدمي، في حين البرامج الاخرى غير واضحة المعالم، معظمها اساطير وخرافات لا تنتمي لعالمنا.

## البدء من جديد

ونحن بوصفنا شعباً واعياً بإمكاننا ان نبدأ دائماً من جديد، ننفض غبار الماضي ونحيا ونقدر ونحترم بل تعجب ونتماسك ونتعاضد مع ما تجسده لنا قوانا الديمقراطية من فك اسرنا ونفسيتنا من نزعتها الفردية الماضوية ومع ذلك فتنوع التيارات الفكرية يقتضي وجود حالة تناقضية تلك هي سمة العملية الديمقراطية، فبرنامج القوى الديمقراطية القول فيه مطابق للعمل ويصح هنا قول ارسطو : " ان الحق واحد مطلق، وان الشيء لا يمكن ان يجمع بين نفسه وبين نقيضه وان التناقض سبيل الخطأ". كما يصح هنا قول افلاطون: " ان التناقض سبيل الصواب، لان الحق لا يظهر الا بالجدل وبظهور التناقض في الاقوال والافعال والاشياء". قد يظن البعض وجود اختلاف بين الرأيين، الصحيح انهما منطقان يكملان بعضهما الآخر، اذ ان افلاطون يقصد كيف نصل الى الحقيقة في عالم متغير ابداً، متجدد ابداً. ويقصد ارسطو كيف نصل الى الحقيقة في عالم ثابت الاركان، لسنا هنا نحفل بالفلسفة في حد ذاتها لكن واقع تناقض المشارب والالوان المتنوعة في بلادنا (عراقنا الجديد) حقيقة موضوعية تطبيقاً للمقولتين اعلاه. والقوى الديمقراطية بوصفها بديلاً ناجحاً عن قوى المجتمع الفاسد القديم والدكتاتورية المقبورة، برنامجها يتسم بكثير من الارضاءات، حكم دوري، ارتقاء بالشعب والوطن، ترسيخ تقاليد العمل الديمقراطي بمشاركة المجموع العام، الدفاع عن المصلحة العامة، تفعيل تقاليد جديدة من العلاقات الديمقراطية بين المواطنين، احترام الرأي الآخر، تعايش سلمي تنافسي يمتد عشرات السنوات، ولعله يمتد قروناً طويلة، فتبادل المواقع ضرورة وحكمة اجتماعية وحيثما ساد هذا المبدأ، الشعب العراقي والعراق بخير ويتقدم ويزدهر بفضل برنامج القوى الديمقراطية.
وشعبنا يحيا ويفكر ويعمل وفق فرضية مفادها، نجاحنا صحبة قوانا الديمقراطية تصبح تطلعاتنا جميعاً حقيقة بعد افول وهزيمة الفكر الشمولي والطائفي والمرجئية الانتهازية وبعد الحلم والخيال، مستقبلاً لا خاتمة.

# هل من سبيل للخلاص من الطائفية؟

**بغداد / نوري الدايني**

قبل ان اتحدث في هذا المقال ينبغي ان نعرف لماذا نحن مسلمون؟ وما هي مسؤولياتنا تجاه عراقنا الجريح والمخرب؟
الانسان اخو الانسان مهما كان الاختلاف بينهم فهم من طبقة واحدة والاسلام في مبادئه ساوى بين كل الناس، بين الغني والفقير والمرأة والرجل والوالي والعامل، فالكل متساوون امام الله تبارك وتعالى واكرمهم عند الله اتقاهم، قال تعالى (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير) سورة الحجرات الاية ١٣,
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (المسلمون اخوة لا فضل لاحد على احد الا بالتقوى) رواه الطبراني.
مبادئ الاسلام
جاء الاسلام بهذه الدعوات : مساواة، وعدالة، ومحبة، والفة، وتعاوناً واخوة، ورأفة ورحمة، واخلاقاً ، وعلماً وقيماً، وحضارة، وحرية، وبناء، وعملاً، ومبادئ، وهكذا فالاسلام يتبع كل ناحية من نواحي حياة الناس ليعيش الانسان مطمئن البال ويؤكد المحبة والالفة والرحمة توكيداً ومعنى وروحاً في احكام الشريعة.
فلو عرف الانسان المسلم نفسه ما فخر احد على احد ولا تكبر احد على احد، لو عرف الانسان قدر نفسه لأحب اخاه مثلما يحب لنفسه وما احسن ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم (لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه) رواه البخاري.
وصرح القرآن الكريم في سورة الحجرات (انما المؤمنون اخوة)فالمسلم يحب اخاه المسلم المؤمن لله وفي الله لا لينال منه علماً او عملاً انما كل حبه له، لان اصرة العقيدة تجمعهم.

## وحدة العقيدة

وبالمقابل حرص الاسلام ايضاً على وحدة العقيدة (عقيدة المسلمين) فندم الخلاف وحذر من عواقبه الوخيمة ونهى عن الفرقة والتقاطع التي شتت الامم السابقة وتحدث القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة الدالة على التفرقة منها قوله تعالى ( لا تكونوا كالذين تفرقوا و اختلفوا من بعدما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم) سورة آل عمران ١٠٥, وقوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) سورة آل عمران الاية ١٠٣, وقوله تعالى ( ان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) سورة الانعام- الاية ١٥٣، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول: (خط لنا رسول الله يوماً خطاً ثم قال: (هذا سبيل الله) ثم خط خطوطاً عن يمينه وخطوطاً عن يساره، ثم قال هذه سبل على سبيل شيطان يدعو اليه تم قرأ هذه الاية (وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) رواه البخاري.

## المسلم اخو المسلم

قال الحبيب مصطفى (ليس منا من قتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية) رواه ابن ماجة، وخطابه التحذيري للفتنة والطائفية حيث قال: (المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولايحقره، التقوى ها هنا ويشير على صدره الشريف ثلاث مرات ، كل المسلم على المسلم حرام، دمه، ماله، عرضه) رواه الامام مسلم.
فالدين الاسلامي لا يدعو الى الطائفية والعصبية، ولكنه يدعو الى الوحدة الشاملة بين المسلمين في مشارق الارض ومغاربها، وكما بينت ذلك في مقدمة المقال.
العقيدة الإسلامية تدعو الى التماسك بوحدة دم العباد وترسيخها في قلوب المؤمنين المسلمين من اجل بناء الرجال على قاعدة صلبة، واساس متين لاعمار الارض وترسيخ القيم والهدى والامن والاستقرار.

## خلاف مذموم

ان الخلاف المذموم داخل الشعب الواحد قد دب الى صفوف ابنائه من خلال اجتهادات وفتاوى قادة عقيدتهم التي تأمر بوجوب (اختطاف الناس من جنسيات اجنبية وعربية متعددة وهم ابرياء وذبحهم بطريقة وحشية والاغتيالات السياسية وحرق البنية الاقتصادية للبلاد وقتل الشباب والاطفال والنساء والشيوخ بواسطة السيارات المخففة ورجالات الشرطة والجيش وتدمير الدوائر الحكومية، والمستشفيات والمدارس ومحطات توليد الطاقة الكهربائية وغيرها من المؤسسات الشرعية والقانونية).
وذلك ليس لاجل توحيد الصف لعبادة الله تعالى، وانما لاجل التنازع على وجهات نظر فقهية التي تبث سبل التفرقة والشقاق والطائفية المخالفة الى القرآن الكريم والسنة النبوية، بغية اتخاذها غطاء سياسياً لمآرب خبيثة وليعلم الجميع ان الله تبرأ من السعاة الى هذه (الفتنة الطائفية) بدلالة قوله تعالى (ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء) سورة الانعام ,١٥٩ ان كافة دعوات التفرقة ونشاطات التنابز والسباب والمفاضلة والشتات هي مخالفة لدعوة الاسلام الى توحيد كلمة العباد تلك النشاطات تمثل الدعوة الى العدوان وظلم الانسان لاخيه الانسان وهي ايضاً دعوة الى خلق حالات الحزن والمآسي التي تلطخ الحياة وتحول دون حلول الطمأنينة والاستقرار والاعمار وتوحيد الراي.
ان المصدر الذي يمكن تقديره لاسباب و توجهات خلق المواقف المتناقضة والمتضادة بين فئات المجتمع والشعب الواحد يرجع الى مصار تخريبية تسعى لنشر افكار التفتيت والتقسيم وتمزيق وحدة الامة المراد غلبتها والسيطرة عليها وقد لا يبتعد المقال عن الصواب اذا ربط نشاطات خلق الازمة في العراق بالمخطط الرئيس الذي استهدف تشتيت وتمزيق اية امة او شعب موحد في المنطقة ولم يكن ذلك ببعيد عن اهداف مخطط (ابن جوريون) ومخطط (الفريد شيرمان) زاعمين الاسلام والمسلمين يستخدمون عقيدتهم لاغراض سياسية وعسكرية وهم مجموعة من العصابات والقتلة وقطاع الطرق فضلاً عن اظهار القرآن الكريم بأنه غذاء لا فكر له ولا يمكن تأسيس اركان المجتمع على مبادئه بشكل (آمن). هذه الدعوات نجدها منشورة لدى المؤسسات الثقافية في اوربا وتوثقت على شكل نصوص قانونية للاسهام في تشويه معالم الحضارة الاسلامية. تبين لنا بيقين جازم واعتقاد راسخ بأن تلك الفتاوى والتوجهات غير الرشيدة الصادرة من القادة الروحانيين في المنطقة ما هي الا محاولة تلتقي مع نهج المخططات المشار اليها وتتعارض بل تتقاطع كلياً مع عقيدة الاسلام نصاً وروحاً وتبعث على التدخل في شؤون العراقيين بشكل سافر وينطوي على العدوانية والظلامية. وبناءً على هذه الحقيقة فإن وحدة العراق تبقى راسخة لا تتحقق الا بظل مظلة واحدة مخلصة ويرفض العراقيون الابواق المستأجرة باسم الدين الحنيف لاننا لسنا بحاجة الى من يعلمنا ديننا واصوله السمحة.
ان الفرقة في العصر السياسي الحديث، هي بث الفروق الطائفية المذهبية و (تحبيب العنصرية والقومية) حيث يتحقق بذلك التمزق والتصدع والضعف، وافتعال الازمات والخراب هي سموم يبثها المخربون كما حصل في النظام السابق الذي فرق وحدة نسيج المجتمع العراقي بطائفية جاهلية وبعنصرية مقيتة .
ان الخلاص من هذه المعصية باتباع سبيله تعالى الذي كشفه قوله (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم كافرون)، (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتي هي احسن) سورة النحل -الاية ٨٣، وسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم اضافة الى الشاهد الآخر الذي يعزز هذه المسيرة قول الامام على (ع) في إحدى رسائله الى عامله في مصر نورد نصه (الناس صنفان اما اخ لك في الدين او نظيرك في الخلق) (نهج البلاغة)، هذه المواقف الواضحة يمكن ان يسجلها قادة الفكر والرأي ورجالات الدين وعلماء الاجتماع والتربية والتعليم العالي وكافة الوزارات والاحزاب والتيارات الوطنية والتربية والعوائل والمدارس والمعاهد والكليات والمجتمع العراقي بطوائفه وشرائحه الاجتماعية المتنوعة، بدأت امامهم مهمة صعبة وشاقة تتطلب منهم تعبئة الجهود المتواصلة والمخلصة والبناءة وتضحيات عالية في هذا الظرف الصعب برفض التقسيم المذهبي الطائفي الجاهل الظالم. والتأكيد على روح المسؤولية الدينية والوطنية ووضع برنامج علمي لتأهيل الاجيال وتحصينها ونخلصها من هذا الوحش القاتل تجسيداً بحب الوطن ومسؤولية الدفاع عنه بوسائل المودة والصفاء والاخوة والمنعة تحقيقاً لعراق المجد والعزة والقوة.